وعميد كلية التربية، وقلنا لهما ان الطالب اليهودي، قبل خوضه هذين الامتحانين، يكون قد خاض امتحانات مشابهة لدى دخوله الجيش، وهذا الامر لا يتوفّر للطالب العربي. عندها اقترح علينا ترجمة الامتحان الى اللغة العربية، وتوزيعه على الطلاب العرب، وطلبنا منهم اعطاءنا تصريحاً يخولنا توزيع الامتحان، فوافقوا على ذلك وحصلنا على التصريح، واعتبرنا ذلك الاجراء فرصة جيدة للتواصل مع طلاب المرحلة الثانوية، والاجتماع معهم، وتهيئة الاجواء امامهم. وصرنا ندخل المدارس الثانوية بحجة توزيع الامتحان. نجحنا في هذا في بعض المدارس؛ الا أن بعض المدارس الاخرى اشترط علينا الحصول على اذن مسبق من مدير المعارف الى جانب اذن الجامعة. ذهبنا الى وزارة المعارف، وتحدثنا مع مدير الوزارة الذي حوّلنا، بدوره، الى مدير القسم العربي، ويدعى كوبلوفيتش، وهو يتولّى هذا المنصب منذ قيام الدولة، ومعروف بموقفه العنصري تجاه العرب. وبعد سلسلة من الاجراءات التسويفية، قال لنا أنهم هم سوف يتولون توزيع الامتحان على المدارس من خلال قسم الاعلان في الوزارة. لم يكن أمامنا خيار سوى الموافقة على القرار؛ ولكن اتضح لنا انهم لم يوزعوا الامتحان؛ عندئذ، قررنا توزيعه بأنفسنا بدون اذن، فبدأنا في اعطاء الطلبة محاضرات لتحضيرهم لدخول الجامعة، وكنّا نشرح بعض الامور التي يمكن أن تساعدهم في الحصول على القبول؛ من ضمن ذلك مسألة تحديد الطالب لأولوية القسم الذي يريد أن يدرس فيه. فبالنسبة الى الصيدلة، كانت الجامعات العبرية تخرّج طالباً أو طالبين عربيين سنوياً؛ وعندما بحثنا في أسباب عدم قبول كلية الصيدلة للطلبة العرب، وجدنا أن الطلبة عندما يملأون استمارة التسجيل يسجلون في رأس الاولويات التي يرغبون في دراستها، موضوع الطب، ثم يضعون الموضوعات الاخرى، واتضح لنا أن كلية الصيدلة تقبل طالباً معدله ٦٠، يحب مادة الصيدلة ويختارها، ولا تقبل طالباً معدله ٩٠ ولا يضع الصيدلة في رأس اولوياته. لفتنا نظر الطلبة الى هذه المسألة. لذلك، ان مشكلة الصيدلة انتهت، اليوم، في الوسط العربي، وهناك عدد كبير من الصيادلة العرب، وبعضهم بدأ دراساته العليا، ودخل مجال الابحاث.

من ناحية أخرى، تمكن الطلبة العرب، من خلال التحاقهم بالسنة التحضيرية، من دخول كلية العلوم، واعطيت لهم فرصة دخول الطب بعد سنتين من دراسة العلوم، لأن المواد التي تدرس في السنتين الاولَيين هي ذاتها. وهذا الامر حل مشكلة الطب، نسبياً، في الوسط العربي، وصار يدخل كلية الطب، سنوياً، ما بين ٢٠ ـ ٣٠ طالباً عربياً، الامر الذي تعارض مع برامج الجامعة، لأن الطب مبرمج حسب احتياجات البلد، وحسب احتياجات كل قطاع. عندئذ، وضعوا قانوناً عنصرياً في كلية الطب، وهو: لا يقبل الطالب في كلية الطب، الا اذا انهى سنتين خدمة «وطنية»، فقلنا للادارة أن هذا القانون يمس العرب، لانهم لا يدخلون الجيش، وأقمنا تظاهرات احتجاجية، واصدرنا بيانات بهذا الشأن، ووصفنا هذا القانون بالقوانين التي كانت تسن زمن النازية. وبعد جدال مع الادارة، اقترحنا عليها أن يعمل الطلبة سنة كاملة، مجاناً، في المشافي. وعلى هذا الاساس، قبل ثمانية طلاب عرب، اضافة الى طالبين كانت الادارة قبلتهم سابقاً.

وهكذا اصبحت لجنة الطلاب العرب مقبولة لدى الطلبة. وصار الطلبة يتوجهون الينا لمساعدتهم في الحصول على قبول كلية الطب. كذلك تحققت لهذه اللجنة مصداقيتها عند أهالي الطلاب. علاوة على ذلك، مارسنا نشاطات اجتماعية وثقافية وفنية متعددة، مما ساهم في جذب الطلبة الى اللجنة.

وتجدر الاشارة، هنا، الى أن التنافس في الانتخابات، بيننا وبين الحزب الشيوعي، قد أقصى العناصر المشبوهة وعملاء السلطة، وابعدها، لأن الصراع قد أصبح بين طرفين وطنيين، واصوات الطلبة توزعت عليهما، فلم تعد هناك فرصة لعملاء السلطة، الذين كانوا، في السابق، يسعون الى الحصول على مواقع في اللجنة. بعد الفوز في الانتخابات، طرحنا برنامجاً سياسياً، في أواخر العام ١٩٧٣، يؤكد أننا جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية الفلسطينية ككل، وأن م.ت.ف.، هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. وكان موقفنا هذا بمثابة اشعار الى الحزب الشيوعي بأن «جسماً ما»، منظماً، يتم تكوينه. اذ، حتى ذلك الحين، لم يكن الحزب يعتقد بأننا نسعى الى أن نشكل جسماً طلابياً مستقلاً.

كذلك طرحنا، في برنامجنا، أننا نعتبر اليهودية ديناً، لا قومية، وان الحركة الصهيونية هي،